يُنسب هذا الكتاب إلى "أبي زيد محمد بن الخطاب القرشي"، و قد حاول الدارسون المحدثون أن يستنبطوا الحقبة الزمنية التي عاش فيها، لكنهم اختلفوا اختلافا بيّنا، ذكره "سليمان البستاني" في مقدمة الإلياذة، و جعل وفاته نحو سنة 170ه، و في نفس الاتجاه سار "بطرس البستاني" في كتابه (أدباء العرب في الأعصر العباسية)، إذ جعله من أهل العصر العباسي الأول، و هو ما ذهب إليه كذلك "أحمد أمين" في كتابه (ضحى الإسلام).

و جمهرة أشعار العرب مجموعة من القصائد تبلغ تسعا و أربعين، و عنوانها كاملا: «جمهرة أشعار العرب في الجاهلية و الإسلام، الذين نزل القرآن بألسنتهم، واشتُقّت العربية من ألفاظهم، واتّخذت الشواهد من معاني القرآن و غريب الحديث من أشعارهم، و أسندت الحكمة و الآداب إليهم».

اتّخذ "القرشي" لنفسه منهجا يختلف عن غيره في تصنيف القصائد المختارة، فقد قسمها إلى سبعة أقسام، في كلّ قسم سبع قصائد، و جعل هذه الأقسام متدرّجة مع طبقات الشّعراء من الجاهلية إلى العصر الأموي، و قد اعتمد في تقسيمه هذا على "أبي عبيدة" و "المفضّل بن عبد الله المحبري"، و صدّره بمقدمة انتقادية يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام: قابل في القسم الأول منها بين لغة الشّعر و لغة القرآن، و ذكر في القسم الثاني: أوّل من قال الشّعر، و خصّ القسم الثالث بتعيين طبقات الشعراء و ذكر أسمائهم، و أورد طرفا من أخبارهم و أقوال العلماء فيهم، و يسبق هذه المختارات بكلام حدّد فيه الشعراء الذين انتخب هذه القصائد من نتاجهم، و أنهم «فحول الشّعراء الذين خاضوا بحره، و بَعُد فيه شأوهم، واتّخذوا له ديوانا كثرت فيه الفوائد عنهم، و لو لا أنّ الكلام مشترك لكانوا قد حازوه دون غيرهم... و نحن ذاكرون في كتابنا هذا ما جاءت به الأخبار المنقولة، و الأشعار المحفوظة عنهم، و ما وافق القرآن من ألفاظهم و ما روي عن رسول الله – صلى الله عليه و سلم- في الشعر و الشعراء، و ما جاء عن أصحابه و التّابعين من بعدهم، و ما وصف به كل واحد منهم».

و بعد المقدّمة التي أوردها "القرشي"، يورد الطبقات و هي:

1- الطبقة الأولى: أصحاب المعلّقات، و هم: امرؤ القيس، و زهير بن أبي سلمى، و النّابغة الذبياني، و الأعشى، و لبيد، و عمرو بن كلثوم، و طرفة بن العبد. و تضم 648 بيتا.

2- الطبقة الثانية: أصحاب المُجَمْهَرَات، و هم: عنترة بن شدّاد، عبيد بن الأبرص، عَدِيُّ بن زيد، بشر بن أبي خازم، أمية بن أبي الصلت، و خِداش بن زهير، و النّمر بن تَوْلب. و المجمهرات هي القصائد المحكمة السّبك نسبة إلى وصف الناقة القوية بالمجمهرة، أي المتداخلة الخلق كأنّها كتلة من الرّمال. و تضم 323 بيتا.

3- الطبقة الثالثة: أصحاب المنتقيات، و قد انتقى في هذه الطبقة قصائد للمسيّب بن عَلَس، و المرقش الأصغر، و المتلمس، و عروة بن الورد، و المهلهل بن ربيعة، و دريد بن الصمة، و المُتنخِّل بن عُوَيْمر الهُذلي. و تضم 192 بيتا.

4- الطبقة الرّابعة: أصحاب المُذهبات، و هم: حسّان بن ثابت، و عبد الله بن رواحة، و مالك بن العجْلان، و قيس بن الخطيم، و أُحَيْحة بن الجُلاح، و أبو قيس بن الأسلت، و عمرو بن امرئ القيس. و تضم 162 بيتا.

5- الطبقة الخامسة: أصحاب المراثي، و هم: أبو ذُؤيب الهذلي، و محّمد بن كعب الغنوي، و أعشى باهلة، و علقمة بن جدن الحميري، و أبو زبيد الطّائي، و متمم بن نويرة اليربوعي، و مالك بن الرّيب. و تضمّ 367 بيتا.

6- الطبقة السادسة: أصحاب المشوبات، و هي القصائد التي شابها الكفر و الإسلام، أي التي عاش أصحابها في الجاهلية و الإسلام، و هم المخضرمون، و هم: نابغة بني جعدة، كعب بن زهير، القُطامي، الحُطيئة، الشمّاخ بن ضرار، و عمرو بن أحمر، و تميم بن مقبل العامري. و تضمّ 370 بيتا.

7- الطبقة السّابعة: أصحاب المُلْحمات، أي القصائد الملتحمة في نظمها، و هم: الفرزدق، و جرير، و الأخطل، و عبيد الراعي، و ذو الرّمة، و الكُمَيْت، و الطِّرِمّاح بن حكيم الطائي. و تضم 555 بيتا.

و يلاحظ أنّ "القرشي" قد راعى في بعض مسمياته الاعتبارات الفنية، كوصف القصائد بالمجمهرات أو الملحمات، إشارة إلى ما تمتاز به هذه القصائد من إحكام السّبك و تلاحم النّظم و تكامل الأجزاء و تناغمها. كما نلاحظ أنّه خصّص الطبقة الخامسة لأصحاب المراثي انطلاقا من الغرض الشّعري، على نحو ما فعل "ابن سلام الجمحي" في طبقاته حين خصّ أصحاب المراثي بطبقة واحدة.

و قد قدّم "القرشي" لمجموعته بمقدّمة تبيّن سبب اقتصاره على الشعر القديم، فيقول: «هذا كتاب جمهرة أشعار العرب في الجاهلية و الإسلام، الذين نزل القرآن بألسنتهم، واشتقّت العربية من ألفاظهم، واتّخذت الشواهد في معاني القرآن و غريب الحديث من أشعارهم، و أسندت الحكمة و الآداب إليهم، تأليف أبي زيد محمّد بن أبي الخطاب القرشي، و ذلك أنّه لمّا لم يوجد أحد من الشّعراء بعدهم إلاّ مضطرا إلى الاختلاس من محاسن ألفاظهم، و هم إذ ذاك مكتفون عن سواهم بمعرفتهم، و بعد فهم فحول الشعراء الذين خاضوا بحره، و بَعُد فيه شأوهم، واتّخذوا له ديوانا كثرت فيه الفوائد عنهم، و لو لا أنّ الكلام مشترك لكانوا قد حازوه دون غيرهم، فأخذنا من أشعارهم، إذ كانوا هم الأصل، غُرراً هي العيون من أشعارهم، و زمام ديوانهم».

و هو في هذا الاستهلال يبيّن لنا سبب اقتصاره في الاختيار على الشّعر القديم، لأنّه الشّعر الأصل، و أنّ من جاءوا بعد من الشّعراء كانوا مضطرين إلى الاختلاس من محاسنه.

و قد قيّد نفسه باختيار قصيدة واحدة لكلّ شاعر من الطبقات السبع، فكان مجموع المختارات تسعا و أربعين قصيدة لتسعة و أربعين شاعرا، و هو في هذا يختلف عن "المفضّل الضبي" و عن "الأصمعي" اللذين كانا كثيرا ما يختاران أكثر من اختيار لشاعر واحد.

و لم يتبع "القرشي" أيّ قصيدة من قصائد المجامع السّبعة بأيّ تعليق يبيّن وجه تفضيلها واختيارها، أو كيف أنها «نَفَس الشّاعر كلّه».

و قد روى عن كلّ من هؤلاء الشعراء بعض ما قيل في تفضيله، مثل قوله: «و قيل إنّ الفرزدق قال: امرؤ القيس أشعر الناس، و قال جرير: النّابغة أشعر الناس، و قال الأخطل: الأعشى أشعر الناس، و قال ابن أحمر: زهير أشعر النّاس، و قال ذو الرّمة: لبيد أشعر النّاس...»، و هكذا يمضي في رواية هذه الأحكام الكليّة المطلقة دون أن يعلّق عليها أدنى تعليق.

و قد طبعت جمهرة أشعار العرب لأوّل في مطبعة بولاق بمصر في سنة 1311 ه، ثمّ تلتها مجموعة من الطّبعات التجارية في مصر، ثم طبعتها دار صادر و دار بيروت في سنة 1963، و كانت آخر طبعاتها في سنة 1967، بتحقيق "علي محمّد البجاوي".

و فائدة الجمهرة محدودة، و قيمتها التاريخية متواضعة، و لكنّها مفيدة لمعرفة المثل الأعلى للشّعر عند بعض الأوساط الأدبية في العصر الذّي أُلّفت فيه.